رئيس الجمهورية، معتبراً أن هدف الضغوط الغربية على البلاد هو إضعافها:

لا نخشى أيّ تهديد؛ وسنردّ بحزم وقوّة رادعة على أيّ عدوان

صمود الشعب في الحرب المفروضة أثبت للعالم ثباته في الدفاع عن الوطن

أشاد رئيس الجمهورية، الدكتور مسعود بزشكيان، بالمكانة الرفيعة لشهداء الحرب المفروضة لمدّة ١٢ يوماً، وأعرب عن تعاطفه مع ذويهم، وقال: إن صمود الشعب الإيراني وثباته في الحرب المفروضة لمدّة ١٢ يوماً أثبت للعالم مرّة أخرى وفاءه وثباته في الدفاع عن الوطن.

وخلال مراسم تأبين شهداء الحرب المفروضة لمدّة ١٢ يوماً عصر الخميس، حيّا الرئيس بزشكيان أرواح جميع الشهداء، خاصة شهداء الحرب المفروضة الأخيرة، وأشار إلى المؤامرات والحقد والعداء ضد إيران الإسلامية منذ بداية الثورة، وأضاف: لقد اشتدّت هذه الأعمال العدائية منذ انتصار الثورة الإسلامية واستمرت حتى يومنا هذا، في حين أن الدول التي تدعي الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبكل وقاحة، لا ترى الجرائم الوحشية لكيان يرهب ويقتل الناس في جميع أنحاء المنطقة، بل تتهم الشعب الإيراني الذي هو نفسه ضحية للإرهاب، بخلق انعدام الأمن في المنطقة.

الدعم المخزي للكيان الصهيوني

وأدان رئيس الجمهورية الدعم المخزي الذي تقدمه الولايات المتحدة والدول الأوروبية للكيان الصهيوني، وتبرير جرائمه في المنطقة، خاصةً ضد شعب غزة المظلوم، وقال: هذه الدول نفسها، دون أن تُحدد أي دولة هاجمتها إيران حتى الآن، تتهمنا بدعم الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان، وبدلاً من إدانة الكيان الصهيوني المجرم، تدعمه. لا أصدق أن هؤلاء بشر، لأنه لا يمكن لأي إنسان أن يرى معاناة وآلام شعب غزة ويبررها. فأين حقوق الإنسان المزعومة هذه؟ ما هو منطق هذا الدعم بالسلاح والدعم اللوجستي والبرمجي لكيان الإبادة الجماعية في عالم اليوم؟

إيران حريصة على التعاون الجادّ والبنّاء مع الصين

وأشار الرئيس بزشكيان إلى الأهداف الخبيثة للكيان الصهيوني وأمريكا في مهاجمة إيران الإسلامية، وقال: ظنّوا أنهم باغتيال القادة والمسؤولين الإيرانيين سيشلّون البلاد، ومن ثمّ سيحظون بدعم الشعب الإيراني؛ لكن هدفهم الشرير لم يتحقق، بل إن الشعب الإيراني بأكمله، حتى أولئك الذين لم يكونوا مواكبين لنا سابقًا، صمدوا ودافعوا عن وطنهم، لأن أي إنسان حرّ لا يبيع وطنه ولا يرضخ للقوة والتهديد.

نفاق الدول التي تدّعي الديمقراطية

وفي إشارة إلى إزدواجية المعايير وتظاهر ونفاق الدول التي تدّعي الديمقراطية ودعم حقوق الإنسان تجاه جرائم الكيان الصهيوني، لاسيّما خلال الحرب المفروضة على إيران على مدى ١٢ يومًا، قال الرئيس بزشكيان: حفنة من المخادعين يتحدثون عن حقوق الإنسان من وراء منابرهم، بحجج واهية، بينما يُلقي الكيان الذي يدعمونه القنابل على النساء والأطفال الأبرياء. ما الجريمة أو الإثم الذي ارتكبه هؤلاء الأحبة الذين كانوا نائمين في منازلهم وضرجهم هذا الكيان المجرم بدمائهم؟

وعبّر رئيس الجمهورية عن عميق تعاطفه مع أسر شهداء العدوان الصهيوني الغاشم، وقال: سنخدمكم أيها الأعزاء مادام فينا عرق ينبض. هذا ليس شعارًا دعائيًا، بل إيماناً نابعاً من أعماقنا. سنبذل قصارى جهدنا لدعمكم بإخلاص، ومعًا جنبًا إلى جنب، سنبني إيران الحبيبة.

هدف الضغط الأمريكي والغربي على إيران

وصرح الرئيس بزشكيان: إن هدف الضغط الأمريكي والغربي على إيران هو تحويل بلدنا إلى بلد أعزل، ضعيف، ولا قدرة له في الدفاع عن نفسه في مواجهة هجماتهم الوحشية، مضيفًا: لا نخشى أي تهديد. نسعى بكل إخلاص لحل مشاكل البلاد والحفاظ على كرامة شعبنا العزيز وعزته. نكره الحرب ونسعى للسلام والهدوء؛ لكننا سنرد على أي عدوان ردًا حاسمًا وباعثا على الندم.

وأشار إلى مسؤولية الدول المستقلة والحرة في العالم تجاه إجرام الكيان الصهيوني، وخاطب السفراء الحاضرين قائلاً: نتوقع منكم، أيها الأحرار، في عالم تسود فيه القوة بدلًا من القانون، ألا تقبلوا ظلم وجرائم الكيان الصهيوني بحق شعب غزة المظلوم، وأن ترفعوا أصواتكم عاليًا لايصالها الى مسامع العالم أجمع.

وأكد قائلاً: يظن مجرمو وقتلة اليوم أنهم سيخلدون بارتكابهم الجرائم وسفك دماء الأبرياء، لكن سرعان ما سيلاقون مصير أسلافهم، ولن يبقى لهم سوى الخزي والعار الأبدي.

العلاقات بين إيران والصين استراتيجية

وفيما تتم التحضيرات لزيارة رئيس الجمهورية إلى الصين يوم غد الأحد، قال رئيس الجمهورية، الخميس الماضي، خلال اجتماع الحكومة: إن إيران حريصة على التعاون الجاد والبناء مع الصين لاسيما في مجال مبادرة «الحزام والطريق» الاستراتيجية. جاء ذلك في تصريح أدلى به الرئيس بزشكيان في جلسة تنسيق ودراسة الأبعاد المختلفة للعلاقات والتعاون وتبيان جدول أعمال زيارة رئيس الجمهورية إلى الصين.

ووصف رئيس الجمهورية العلاقات بين إيران والصين بالاستراتيجية، وقال: إنه نظراً إلى الموقع والمواقف والدور الإقليمي والدولي، فإن إيران تعد شريكاً يمكن التعويل عليه للصين في الميادين السياسية والاقتصادية والدولية لاسيما في مجال مواجهة الاحادية القطبية.

يذكر أن المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، مهدي سنائي، كان قد كتب أمس الأول في حسابه على الإنترنت: إن الرئيس بزشكيان سيزور الصين يوم الأحد المقبل للمشاركة في اجتماعي منظمة شنغهاي للتعاون وشنغهاي بلس واللذين يشارك فيهما مسؤولون من أكثر من ٣٠ بلداً.

عراقجي متوجهاً إلى نظرائه الأوروبيين:

إيران سترد على إجراء الترويكا الأوروبية غير القانوني

قال وزير الخارجية سيد عباس عراقجي: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحفظ وتوفير حقوقها ومصالحها القومية، سترد بشكل مناسب على الإجراء غير القانوني وغير المبرر للدول الأوروبية الثلاث. وكان وزراء خارجية الدول الأوروبية الثلاث ومسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، قد أعلنوا قبل ساعات في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية، نيتهم تبليغ مجلس الأمن الدولي رسمياً ببدء العملية المعروفة بآلية «فض النزاع» ضمن الاتفاق النووي. وأعلنوا في الوقت ذاته جهوزيتهم للتوصل إلى حل دبلوماسي خلال الـ ٣٠ يوماً المقبلة لتسوية الموضوعات، والحدّ من عودة العقوبات الأممية. واعتبر الوزير عراقجي إجراء الدول الأوروبية الثلاث في هذا المجال بأنه غير مبرر وغير قانوني، ويفتقر إلى أي أساس حقوقي.

إيران جادّة في الدفاع عن مصالحها

وذكّر عراقجي بالأداء المسؤول والقائم على النية الحسنة لإيران في الإلتزام بالدبلوماسية لتسوية القضايا المتعلقة بالموضوع النووي، وقال: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولحفظ وتوفير حقوقها ومصالحها القومية، سترد بشكل مناسب على هذا الإجراء غير القانوني وغير المبرر للدول الأوروبية الثلاث.

وأكد على جدية إيران في الدفاع عن مصالحها وحقوقها القانونية وفقاً للقانون الدولي ومعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، معرباً عن أمله بأن تقوم الدول الأوروبية الثلاث من خلال اعتماد توجه مسؤول ودرك الحقائق السائدة، بإصلاح إجرائها غير الصائب خلال الأيام المقبلة بصورة ملائمة.

دعوة لمجلس الأمن لرفض التلاعب السياسي

كما قال وزير الخارجية في رسالة إلى مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة بشأن الفهم الخاطئ للترويكا الأوروبية لآلية فض النزاعات المدرجة في خطة العمل الشاملة المشتركة والمسائل المتعلقة بالقرار ٢٢٣١: ندعو جميع أعضاء مجلس الأمن إلى رفض التلاعب السياسي غير المبرر والعمل على حماية سلامة القانون الدولي وسلطة مجلس الأمن. إن الطريق إلى الأمام يكمن في الاحترام المتبادل، وليس الإكراه.

وأشار عراقجي إلى بعض الإدعاءات الكاذبة الواردة في الرسالة المؤرخة في ٨ أغسطس/ آب ٢٠٢٥، الموجهة من وزراء خارجية فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة (المشار إليهم فيما يلي باسم «الترويكا») بشأن الوضع المتعلق بخطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٣١ (٢٠١٥)، وقال: إن الرسالة المذكورة، بتحريفها للحقائق، تُمثل محاولة أخرى لتمهيد الطريق لمسارين غير مبررين، ويشكلان ممارسة خطيرة تُقوّض مصداقية مجلس الأمن وقراراته وسلامته. وأضاف: يجدر التأكيد على أن هذا السلوك لا يمكن تبريره بأي حال من الأحوال بالرجوع إلى التدابير التعويضية المشروعة والقانونية تمامًا التي اتخذتها جمهورية إيران الإسلامية، والتي نُفذت تدريجيًا وبشكل متناسب، وفي امتثال تام للإجراءات والحقوق المنصوص عليها في خطة العمل الشاملة المشتركة. ومع ذلك، من المفارقات أن رسالة الترويكا تكشف، دون قصد، عن ثغرتين أساسيتين في مبررات الترويكا لمحاولة محتملة لتفعيل ما يُسمى «الاستئناف التلقائي للعقوبات»:

أ) تسلسل الأحداث مهم

من خلال الإدعاء الكاذب بأن «إيران لم تُفعّل آلية فض النزاعات إلا في يوليو/ تموز ٢٠٢٠»، تسعى الترويكا إلى تشويه الإجراءات التصحيحية التي اتخذتها إيران، وتشويه تسلسل الأحداث، وفي الوقت نفسه إخفاء حقيقة أن جمهورية إيران الإسلامية قد فعّلت آلية فض النزاعات رسميًا في رسالتها المؤرخة في ١٠ مايو/ أيار ٢٠١٨. وقد أدى هذا الإعلان إلى عقد اجتماعات اللجنة المشتركة واتخاذ خطوات أخرى متوقعة للتنفيذ الكامل للآلية. أكدت إيران في ٢١ أغسطس/ آب ٢٠١٨، على ضرورة تفعيل المادة ٣٦، أنها سبق أن «لجأت إلى آلية تسوية المنازعات بموجب المادة ٣٦ من خطة العمل الشاملة المشتركة، ولهذا الغرض انعقدت اللجنة المشتركة على مستوى المديرين السياسيين ووزراء الخارجية في ٢٥ مايو/ أيار و٦ يوليو/ تموز ٢٠١٨ على التوالي». بإثارة مسألة التسلسل، تُقرّ الترويكا ضمنيًا بأهمية ترتيب تفعيل آلية تسوية المنازعات من قبل الأطراف المختلفة، وأن التدابير المتخذة بموجب المادة ٣٦ من خطة العمل الشاملة المشتركة لا يُمكن أن تُشكّل أساسًا لتبرير التدابير المضادة من قبل الأطراف الأخرى. باختصار، تُقرّ حجة الترويكا نفسها بأنه لا يُمكن اللجوء إلى التدابير التعويضية ردًا على التدابير التعويضية السابقة من قِبل الطرف الآخر، وأن هذا الاستناد غير مقبول وغير قابل للتطبيق.

ب) ادعاءٌ خاطئ مبني على ضرورة الاعتراف بتفعيل آلية فض النزاعات

بادعاءٍ كاذبٍ بأن «أيّ سبيلٍ آخرَ إلى هذه الآلية لم يُعترف به من قِبَل أعضاء خطة العمل الشاملة المشتركة، لافي ذلك الوقت ولا اليوم»، تُشير الترويكا إلى أن صلاحية تفعيل آلية فض النزاعات تتطلب توافقًا بين أعضاء خطة العمل الشاملة المشتركة. وبناءً على هذا المنطق، فإن محاولة الترويكا نفسها لتفعيل الآلية أو إعادة فرض العقوبات تلقائيًا ستكون باطلة، إذ لم يُعترف بها صراحةً من قِبَل أعضاء خطة العمل الشاملة المشتركة الآخرين.

إذا كانت هناك حالةٌ واحدةٌ فقط لتفعيل آلية فض النزاعات تُعتبر صالحةً ومعترفًا بها ومستنفدةً تمامًا، فهي الحالة التي بادرت بها إيران في ١٠ مايو/ أيار ٢٠١٨.

رسالة الترويكا الأوروبية نفسها تُبطل نفسها

وقال عراقجي: إن رسالة الترويكا الأوروبية نفسها تُبطل نفسها في الواقع. إن محاولتهم لتفعيل آلية فضّ النزاعات، والتي صاحبها فشلهم المستمر، كانت بمثابة «إجراء تعويضي لإجراء تعويضي» لم يعترف به جميع أعضاء خطة العمل الشاملة المشتركة ولم يُنفذ بالكامل. إن أي محاولة أخرى تتعارض مع الحقائق وتتجاهل الهدف النهائي للقرار ستؤدي إلى إجراءات غير سليمة في عمل مجلس الأمن وستزيد من حدة الخلافات داخله. ومن البديهي أنه في مثل هذا السيناريو غير المؤاتي، سترد جمهورية إيران الإسلامية بحزم وتناسب، مع مراعاة مصالحها الوطنية العليا. وأكد قائلاً: تدعو إيران مجلس الأمن إلى الالتزام الكامل بالجداول الزمنية الملزمة المنصوص عليها في القرار ٢٢٣١، وذلك لاستكمال أحكامه على النحو المنشود، مما يمهد الطريق لاستئناف الحوار الدبلوماسي في جو بناء أكثر، بعيدًا عن الإكراه والتهديدات.

مساعي الترويكا الاوروبية لاقيمة لها

كما صرح عراقجي، في رسالة إلى مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي ومنسقة اللجنة المشتركة، بشأن الاتفاق النووي: إن المساعي المحتملة للترويكا لإحياء قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التي ألغيت بموجب القرار ٢٢٣١ (٢٠١٥) باطلة وغير فعالة، ويجب أن ينتهي هذا القرار في ١٨ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٥، وفقًا لجدوله الزمني.

وتناول عراقجي، في رسالة رسمية موثقة، إلى كايا كلاس، بالتفصيل رسالة الرد المؤرخة ١٨ أغسطس/ آب ٢٠٢٥، والمخصصة للوضع المتعلق بخطة العمل الشاملة المشتركة وآلية فض النزاعات، وشرح النقاط الرئيسية المتعلقة بالوضع الحالي للاتفاق وآلية فض النزاعات الواردة فيه.

وفي بداية الرسالة، أعرب عراقجي عن أسفه للسرد الانتقائي وغير المكتمل لرسالة الاتحاد الأوروبي، مشيرًا إلى أن الرسالة أهملت ذكر الحقائق الأساسية والسوابق الإجرائية المتعلقة بالاتفاق النووي وقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١، وتجاهل الاتحاد الأوروبي والدول الثلاث فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة المزمن لالتزاماتها.

الترويكا لا تملك أي صلاحية لتفعيل آلية فض النزاعات

وأكد مجددًا مواقفه السابقة، والمفصلة في المراسلات المؤرخة ٢٢ يوليو/ تموز و٢٢ أغسطس/ آب ٢٠٢٥، أن الدول الأوروبية الثلاث المذكورة لا تملك أي أساس قانوني أو صلاحية لتفعيل آلية فض النزاعات أو إعادة فرض العقوبات تلقائيًا. وأضاف أن هذه المواقف حظيت أيضًا بدعم روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية، مشيرًا إلى المذكرات التوضيحية الرسمية التي قدمتها هاتان الدولتان إلى مجلس الأمن في ١١ و١٩ أغسطس/ آب ٢٠٢٥. وأشار عراقجي إلى التاريخ الطويل لتفعيل آلية فض النزاعات من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إلى أن إيران كانت أول طرف في خطة العمل الشاملة المشتركة يُفعّل هذه الآلية ردًا على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، وعدم وفاء الاتحاد الأوروبي والترويكا بالتزاماتهما.

أعضاء مجلس الأمن أمام لحظة مصيرية

إلى ذلك، أكّدت بعثة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى الأمم المتحدة، ردّاً على اجراء الدول الأوروبية الاعضاء في الاتفاق النووي والمعادي لإيران، ان اعضاء مجلس الامن الدولي باتوا أمام لحظة حاسمة. وقالت البعثة الايرانية، الخميس، رداً على «الإعلان عن تفعيل آلية الزناد» ان اعضاء مجلس الامن الدولي اصبحوا امام لحظة مصيرية: إما أن يدعموا مشروع قرار روسيا والصين للتمديد الفني والدبلوماسي، وإما أن يقوموا بتفعيل «آلية الزناد» ليحدثوا بذلك عواقب جادة.

قرار سيقوض التعاون بين أيران والوكالة الدولية

وفي أعقاب الإعلان عن نبأ تفعيل آلية الزناد من قبل الترويكا الاوروبية، اعلنت الخارجية الايرانية في بيان: إن قرار الدول الاوروبية الثلاث سيقوض بشدّة المسار الجاري للتعاون بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأضافت: إن هذا التصعيد الاستفزازي وغير الضروري سترافقه ردود ملائمة. ان المسار الذي اختارته الدول الاوروبية الثلاث، وإن لم يتم التحكم به، ستكون له عواقب شديدة على مصداقية مجلس الامن الدولي وهيكليته.

«المنتهك الكبير» يملي قواعد اللعبة على الترويكا

من جانبه، انتقد المتحدث باسم الخارجية استقلالية ومصداقية الدول الأوروبية الثلاث كأطراف في المفاوضات، قائلاً: «المنتهك الكبير» يملي قواعد اللعبة على الترويكا الأوروبية. وفي منشور له على منصة «إكس»، شكك إسماعيل بقائي في استقلالية ومصداقية الدول الأوروبية الثلاث كأطراف في المفاوضات، كاتباً: إن خطوة الدول الأوروبية الثلاث لإعادة قرارات مجلس الأمن الدولي الملغاة ضد إيران هي تجسيد لمفهوم الشريك التفاوضي الموثوق به في النظام الدولي القائم على القواعد، والذي بموجبه تخلق القوة الحق، بينما يملي المنتهك الكبير قواعد اللعبة. وأضاف: قرار الدول الأوروبية الثلاث بدء عملية إعادة قرارات مجلس الأمن الملغاة ضد إيران ليس نابعاً من التزام قانوني ولا يستند إلى تقييم منطقي.